التعليم المقاولاتي أداة لبناء الروح المقاولاتية

تقديم

يعد التعليم المقاولاتي من المواضيع التي تحظى بالاهتمام في مجالي المقاولاتية والتعليم الجامعي،حيث أن فلسفة التعليم نتجت عن التقاطع بين حقلي المقاولاتية ونظريات التعليم، بهدف إنتاج أفراد مبدعين في مختلف مجالات الأعمال لخدمة أنفسهم و المجتمعات التي يعيشون فيها.

أولا: تعريف التعليم المقاولاتي:

يطرح مفهوم التعليم المقاولاتي عدة تساؤولات منها هل يُمكن تعليم أو تعلم المقاولاتية؟ وفي هذا الاطار هناك توجهين الأول يراه موجود بالفطرة والثاني يراه مكتسب،

فمؤيد الفطرة يعتقدون بأنه حس يمارس بالفطرة ولاجدوى لمعرفة التقنيات؛في حين من يرى أنه مكتسب في اللحظة التي يكون فيها ذلك مناسبا؛ ومن التعاريف التي قدمت نختار:

هو: "مقاربة تربوية تهدف إلى تعزيز التقدم الذاتي والثقة بالنفس عن طريق تعزيز وتغذية المواهب والابداعات الفردية، وفي الوقت نفسه بناء للقيم والمهارات ذات العلاقة والتي ستساعد الدارسين في توسيع مداركهم في الدراسة وما يليها من فرص، وتبنى الأساليب اللازمة لذلك على إستخدام النشاطات الشخصية والسلوكية والاتجاهاتية وتلك المتعلقة بالتخطيط لمسار المهنة."[1] كما يعرف أيضا بأنه: عملية منظمة لتطوير الذات والقيم لدى الأفراد، وإكتساب المهارات الادارية لتلبية إحتياجات تشغيل مختلف الأعمال بكفاءة وفعالية لتحقيق الربح والنمو المستدام .[2]

وبهذا يمكن أن التعليم المقاولاتي هو مجموعة من الأنشطة والأساليب التعليمية التي تهدف إلى إحياء وغرس الروح المقاولاتية لدى الطلبة، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتأسيس مشروعاتهم الخاصة.

ثانيا: أهداف التعليم المقاولاتي:

يهدف التعليم المقاولاتي إلى إكساب الأفراد في مختلف المراحل العمرية سمات المقاولة ومميزاتها السلوكية، ومن أهم ذلك مايلي:[3]

- العمل على تغيير اتجاهات الطلبة وغرس ثقافة العمل الحر في مختلف مجالاته.

- تنمية المواهب الطلابية تجاه العمل المقاولاتي إثارة دوافعهم.

- بناء المهارات اللازمة لادارة المشاريع المقاولاتية وصياغة خطط الأعمال.

- توفير المعارف المتعلقة بمقاولة الأعمال.

- إعداد طلبة مقاولين لتحقيق النجاح عبر مراحل مستقبلهم الوظيفي ورفع قدراتهم على التخطيط للمستقبل.

- تعزيز المهارات المقاولاتية: القدرة على التعلم بشكل مستقل، القدرة على تحمل المخاطر، القدرة على تجسيد الأفكار،القدرة على التسيير،..

- تطوير الشخصية: الثقة بالنفس،التفكير النقدي، القدرة على التأمل الذاتي، القدرة على التحمل والمثابرة.

- تمكين الطلبة ليصبحوا قادرين على إنشاء مشاريع تقنية متطورة أو منظمات مبنية على التكنولوجيا.

- تمكين الطلبة من تطوير سمات السلوك المقاولاتي لديهم.

- التركيز على القضايا المهمة قبل تنفيذ المشروع مثل قضايا النظام الضريبي، الاجراءات القانونية في البلد، تمويل المشروع، تحليل ممارسات المنافسين ودراسات السوق.

- تمكين الطلبة لتحضير خطط عملهم لمشاريعهم المستقبلة.

ثالثا: متطلبات التعليم المقاولاتي:

لكي يحقق التعليم المقاولاتي أهدافه يجب توفر أربع متطلبات على الأقل لذلك وهي:

1- القيادة الداعمة للمقاولاتية: والمتمثلة في شخصية واعية بأهمية التوجه نحو المقاولاتية والمقتنعة بآليات بناء جيل المعرفة والتحول نحو الاقتصاد المعرفي.

2- نشر الثقافة المقاولاتية: إن بناء فكرة الابداع والابتكار في مجال المقاولاتية وتظبيقاتها العلمية يجب أن يدرج في صميم مناهج التعليم وخاصة الجامعية، لذا ينبغي على الجامعات أن تدعم التعاون بينها وبين القطاع الخاص.

3- المقومات التنظيمية لتحقيق التعليم المقاولاتي: لكي تقوم الجامعة بأدوارها في نقل المعرفة وخدمة المجتمع،فهي بحاجة لتعزيز قدرتها في استثمار الطاقات والمواهب ووتسخيرها في دعم التعليم المقاولاتي من خلال مايلي:[4]

- توفير البنية التحتية ونظم المعلومات والتي تقدم الكثير من الخدمات المساندة، مما يعزز القدرة على توفير فرص مشروعات جديدة.

- نقل وتوطين التكنولوجيا والتقنية والمعرفة من خلال التواصل مع الجامعات ومراكز البحوث العلمية المحلية والعالمية.

- وجود سياسة واضحة وقواعد تنظيمية لحقوق الملكية الفكرية وبراءات الاختراع.

- توفير حاضنات الابداع كونها من أهم الآليات التي يمكن أن تساعد الجامعات على ولوج عصر اقتصاد المعرفة.

- احتضان المشاريع الابتكارية وتحويلها إلى منتجات لتنمية المجتمع من خلال حاضنات الأعمال.

4- الموارد البشرية: تتمثل في المهام التخصصية التي تمارسها الموارد البشرية في تعزيز وتطبيق التعليم الريادي من خلال:[5]

- التركيز على وضع ثقافة داعمة للعمل الحر.

- استخدام أساليب التعليم التي تتناسب مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع

- تعزيز احترام الذات والثقة بالنفس عن طريق تشجيع المواهب

- مساعدة الشباب ليكونوا مجددين ومشاركين فعالين في سوق العمل.

- اكساب الطلبة المهارات اللازمة وتجهيزهم لادارة مشاريعهم ليكونوا مواطنين منتجين داخل مجتمعهم

- مساعدة مساعدة الطلبة على تنمية قدراتهم المتعلقة بالتفكير الابداعي وأخذ المباردرة لانشاء مشاريع جديدة

- رفع مستوى وعي الطلبة عن العمل الريادي كخيار واقعي لبناء مستقبلهم الوظيفي.

5- البيئة المحيطة: وتتمثل في البيئة الممكنة التي تدعم خطوات تنفيذ برامج التعليم المقاولاتي وخططه وأهدافه وتستمد هذه البيئة تمكينها من خلال الوعي الكامل لأفراد المجتمع على جميع المستويات.

6- الاستفادة من التجارب العالمية: محاولة تكييف التجارب العالمية بما يتوافق والبيئة المحلية، وع تخطي الضغوط المحيطة وعدم الاستسلام لها.

رابعا،مفهوم الروح المقاولاتية:

نظرا للدور يلعبه المفهوم في تعزيز الفعل المقاولاتي، أعطيت له عدة تعريفات ومنها:

الروح المقاولاتية يعنى بها: مجموعة المؤهلات والقدرات التي تميز الشخصية المقاولاتية ويمكن حصرها في: التحدي والاصرار والمخاطرة، اقتحام الغموض والمبادأة، إستكشاف الفرص، الابداع والتجديد والاستقلالية.[6] فهذا فالروح المقاولاتية ترتبط بالدرجة الأولى بأخذ المبادرة وإمتلاك العزيمة على تجريب أشياء جديدة أو على إنجاز الأعمال بطريقة مختلفة.

خامسا: شروط تحقيق الروح المقاولاتية:

إن ما يسهم في غرس الروح المقاولاتية لدى المعنين بها تحدد في العناصر التالية:[7]

- **توفير بيئة ملائمة:** من خلال إثراء البيئة التي تحيط بالمبادرين وإشباع احتياجاتهم واستثمار الفرص لتحقيق رؤية متكاملة وتعزيز مفهوم العمل الحر لدى أفراد المجتمع ، والتخطيط لابتكار نماذج مشروعات طويلة ومتوسطة جديدة وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- **وجود ثقافة مقاولاتية:** هي مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة من الأفراد ومحاولة إستغلالها وذلك بتطبيقها في الاستثمار ورؤوس الأموال.
- **وجود رؤوس أموال وآليات الدعم المناسب:** وتتمثل في مصادر التمويل المناسب للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة كالدولة ورجال الأعمال المختصين في تمويل المشروعات الجديدة المتعلقة بالتكنولوجيا الناشئة ذات المخاطر العالية.
- **وجود آليات الدعم الفني المتخصص:** وتتمثل أساسا في حاضنات الأعمال والمشروعات والتكنولوجيا وكافة وسائل الدعم والمرافقة.
- **وجود بحث علمي:** يكون عن طريق تثمين البحث العلمي من خلال المؤسسات البحثية، وتتسم آلية البحث العلمي بتوفر ثلاثة عناصر أساسية- الموارد المالية، الطلب على البحث والابداع والباحث ذو الخبرة والقدرة المطلوبة للابتكار والتطوير.
- **توفر روح الابداع والابتكار:** تبرز من خلال المبادرة التي يبديها الفرد من خلال إدخال تحسينات صغيرة أو كبيرة في المنتج أو خدمة، فالقدرة على الابداع ترتبط بالتفاعل بين المجتمع والمحيط والمراد الذاتية للفرد.

سادسا: إسهام التعليم المقاولاتي في إسناد الروح المقاولاتية:

إن تعليم المقاولاتية يعتبر ركيزة أساسية في نجاح المشروعات الناشئة، وهذا من خلال دعم طموحات الشباب الجامعي والمساهمة في غرس روح المقاولاتية لديهم للتوصل إلى مجموعة ممارسات نفعية للمحتمع منها:[7]

- تعليم المقاولاتية يكسب العاملين بالمؤسسات القائمة مهارات نادرة ومبتكرة تمكنهم من زيادة معدل نمو المبيعات بنسبة تفوق نظرائهم.

- تعلم المقاولاتية يسهم في زيادة الأصول المعرفية وتعظيم ثروة الأفراد بما يزيد من الثروة والتراكم الرأسمالي في مجال المعرفة.

- تعلم المقاولاتية ينتج رواد في الابداع والابتكار بما يُمكن من التحول نحو إحداث طفرة في بناء الاقتصاد وخصوصا المعرفي من خلال الأفكار المتجددة.

- تعلم المقاولاتية يزيد من القدرات المتميزة لخلق الثروة من خلال الاستقرار على الفرص ذات العلاقة بالتوجه بالمعرفة نحوالمستوى العالمي.

- تعلم المقاولاتية خطوة ضرورية نحو غرس روح المبادرة وزيادة فرص نجاح الأعمال وصناعة قادة المستقبل.

- تعلم المقاولاتية يزيد من إحتمال تطوير منتجات جديدة،نظرا لأن المقاولين يصبحوا أكثر إبداعا.

- تعلم المقاولاتية يؤدي إلى زيادة إمتلاك الخرجين لأفكار مشروعات أعمال تجارية ذات التكنولوجيا العالية والتي تخدم نحو التوجه لمجتمع المعرفة.

- تعلم المقاولاتية يحقق الاستقرار الاقتصادي وهذا بالتحول من ارتكاز الاقتصاد على عدد محدود من أصحاب رؤوس الأموال نحو امتلاك أكبر عدد من أفراد المجتمع للثروة.

- تعليم المقاولاتية يساهم في تحويل الأفكار إلى مشاريع بمعدلات أكثر من غيرها بما يحقق قيمة وتميز على المستوى المحلي.

خاتمة:

مما سبق يتبين أن التعليم المقاولاتي يعد مخرج للكثير من المشكلات الاجتماعية ومنهابالأساس بطالة الطلبة الجامعيين، ولهذا فإن الاعتماد على هذه الاستراتيجية يؤسس لروح مقاولاتية بإمكانها تغيير وجهة المجتمع إلى ماهو أفضل.

... بالتوفيق مع المحاضرة القادمة ...